برنامج أنوار كاشفة **سفر الأمثال** **الحلقة الرابعة والثلاثون**

أهلا ومرحبا بك صديقي المستمع في هذا اللقاء الجديد من برنامج أنوار كاشفة. كنا بدأنا قبل فترة بدراسة سفر الأمثال للملك سليمان. وعلمنا أن هدف سفر الأمثال تقديم نصائح عملية على شكل أمثال تحمل حقائق أخلاقية، لكي تعلّم الناس كيف يحيون حياة نقيّة وصادقة.

تحدثت الأمثال التي تأملنا بها في اللقاء الماضي عن كيفية التمتع بالصحة الجيدة بواسطة هدوء القلب. وأن كلام الإنسان يكشف عن حقيقة كونه حكيماً أم جاهلاً، وأهمية الجواب اللّين أثناء الغضب. وأن عيني الله تراقبان دائماً كل البشر. وأن الخطيئة هي أكبر عار يصيب الإنسان.

هل أنت بطبيعتك فرح أم حزين يا صديقي؟ وهل إن هموم الحياة ومشاكلها اليومية تجعلانك تفقد فرحك وثقتك بنفسك؟ وهل تعلم مدى أثر الحزن على صحتك وحياتك؟ عن كل هذه الأسئلة الهامة أجاب سليمان الحكيم بعدد من الأمثال فقال: "**القلب الفرحان يجعل الوجه طليقاً وبحزن القلب تنسحق الروح**". (أمثال١٥:١٣) إذا كان الفرح يصدر من القلب، فلابد أن ينعكس على وجه الإنسان، ويجعله بشوشاً. فالفرح الحقيقي هو الذي يصدر من الداخل وليس العكس. لأن الفرح الخارجي يزول مع زوال السبب المؤثر. ومن جهة أخرى إذا كان القلب حزيناً، فلابد أن ينعكس هذا الأمر على نفسيته من الداخل، وهو ما سمّاه الحكيم هنا بانسحاق الروح. وعندما تكون الروح منسحقة، فإن هذا لابد أن يتجلى على وجه الإنسان، فتراه حزيناً محبطاً.

وتابع سليمان الحكيم حديثه عن القلب الفرح والقلب الحزين فكتب هذا المثل: "**كل أيام الحزين شقيّة. أما طيب القلب فوليمة دائمة**". (أمثال١٥:١٥) إن الحزن أيضاً سيجعل أيام الإنسان شقيّة، بينما الفرح سيجعل أيامه وكأنه يعيش وليمة دائمة، أي يجعل أيامه مليئة بالفرح والسرور.

لعل السؤال الآن هو: كيف بإمكاننا أن نجعل قلوبنا فرحة دائماً؟ وهل من الممكن تحقيق ذلك؟ هل تعلم صديقي أن الرب الله هو مصدر الفرح الحقيقي الوحيد للقلب؟ ولهذا كتب الرسول بولس من رسل المسيحية الأوائل قائلاً: "**افرحوا في الرب كل حين وأقول أيضاً افرحوا.**" (فيليبي٤:٤) عندما يكون الفرح مصدره الله تعالى، فهو يكون فرحاً حقيقياً يملأ القلب بالفرح الأكيـــد. وهذا

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

الفرح لن يتأثر بالظروف المحيطة بنا، بل يجعلنا نواجه الأزمات ومشاكل الحياة بكل ثقة واطمئنان. فهل تراك صديقي تطلب هذا الفرح الحقيقي الدائم؟

ما هو الأفضل للإنسان أن تكون له ثروة كبيرة ويعيش في قلق وهمٍ؟ أم أن يحصّل القليل ويكون عائشاً في اطمئنان وراحة بال؟ كتب سليمان الحكيم هذا المثل: "**القليل مع مخافة الرب خيرٌ من كنز عظيم مع همٍّ**". (أمثال١٥:١٦) إن الاطمئنان وراحة البال يا صديقي يعتبران الثروة الحقيقية. فعندما يحصّل المرء القليل ويكون في علاقة روحية مع الله خالقه، فإن هذا بالنسبة له خير من أن يملك كنزاً عظيماً وتكون أيامه مليئة بالهم والغم. والسبب لأن السعادة الحقة تكمن في العلاقة مع الله وليس في جمع الثروة.

كذلك الأمر بالنسبة للمحبة والبغضاء. فلو أكل الإنسان طعاماً بسيطاً وكان يعيش في المحبة، فإن هذا أفضل بكثير من أن يأكل الطعام الدسم وتكون حياته مليئة بالبغضاء والكراهية. كتب الحكيم قائلاً: "**أكلة من البقول حيث تكون المحبة خير من ثور معلوف ومعه بغضة**". (أمثال١٥:١٧)

هل تعلم مستمعي مدى أثر الغضب على حياة الآخرين؟ كتب سليمان الحكيم قائلاً: "**الرجل الغضوب يهيّج الخصومة وبطيء الغضب يسكّن الخصام**". (أمثال١٥:١٨) إن الغضوب لابدّ أن يثير الناس من حوله، ويؤجج نيران الحقد والخصام، بينما بطيء الغضب يساعد على وأد الفتنة.

هل تدري مستمعي الفرق بين الحكيم أو الفهيم والجاهل؟ كتب سليمان الحكيم قائلاً: "**قلب الفهيم يطلب معرفة وفم الجهال يرعى حماقة**". (عدد١٤) إن الحكيم أو الفهيم يسعى لطلب المعرفة، بينما الجاهل يعمل لنشر الحماقة أو الجهل. فهل تسعى صديقي لطلب المعرفة؟

هل أنت مجتهد في دراستك أو عملك يا صديقي؟ كتب سليمان الحكيم هذا المثل: "**طريق الكسلان كسياج من شوك وطريق المستقيمين منهج**". (أمثال١٥:١٩) إن الكسلان سيجد طريقه مليئا بالشوك، بينما المجتهد سيرى الطريق مفتوحاً أمامه دائماً.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

هل تسعى باستمرار مستمعي لتصحيح سلوكك؟ كتب الحكيم قائلاً: "**الحماقة فرح لناقص الفهم. أما ذو الفهم فيقوّم سلوكه**". (عدد٢١) إن ناقص الفهم هو الذي يستمر على خطأه ويفرح به، ولا يسعى لتقويم اعوجاجه. أما الشخص ذو الفهم فهو الذي يعمل باستمرار لتصحيح سلوكه.

لكن كيف بمقدور الإنسان أن يصحح اعوجاجه دائماً؟ أو ليس هناك من دليل أو مساعد يرشده ويقوده؟ كتب سليمان الحكيم قائلاً: "**طريق الحياة للفطن إلى فوق للحيدان عن الهاوية من تحت**". (أمثال١٥:٢٤) وكأن الحكيم أراد القول هنا أن الفطن هو الذي يجد طريق الحياة الذي يصعد به إلى الأعلى، أي إلى المثل والقيم العليا، ويبعده في نفس الوقت عن الانحدار نحو الأسفل، الذي هو طريق الهاوية والخطيئة والشر.

فهل بإمكاننا أن نجد طريق الحياة هذا وكيف؟ هل تعلم مستمعي أن المخلص يسوع المسيح هو الذي قال عن نفسه أنه الباب الذي يوصلنا إلى طريق الحياة؟ قال المخلص المسيح: "**أنا هو الباب. ان دخل بي أحد فيخلص ويخرج ويجد مرعى.**" (الإنجيل بحسب بشارة يوحنا١٠:٩) إن الإيمان بالمخلص المسيح هو الذي يدخلنا من الباب ويوصلنا إلى طريق الحياة. ولهذا أكد المخلص المسيح أن من يدخل من هذا الباب سيخلص، أي سيختبر النجاة من ذنوبه، ويجد طريق الحياة الذي يقوده إلى تطبيق المثل العليا السامية ويبعده في نفس الوقت عن طريق الهلاك والشر.

فهل تأتي مستمعي إلى الله تائباً عن ذنوبك، ومؤمناً بالمخلص المسيح؟ وهكذا تدخل من الباب الحقيقي، وتجد طريق الحياة الذي يصعد بك إلى فوق، ويجنبك السقوط في الهاوية والهلاك. فهل تراك تفعل؟ وتكون من الفطنين أي من الحكماء الذين مدحهم المثل.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service